الملتين أهل الكتاب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والقبط وغيرهم من اصناف بني آدم في سائر الأقطار والأمصار وأما من زعم من المتكلمين أن الاعجاز إنما هو من صرف دواعي الكفرة عن معارضته مع إنكار ذلك أو هو سلب قدرتهم على ذلك فقول باطل وهو مفرع على اعتقادهم أن القرآن مخلوق خلقه ا في بعض الاجرام ولا فرق عندهم بين مخلوق ومخلوق وقولهم هذا كفر وباطل وليس مطابقا لما في نفس الأمر بل القرآن كلام ا غير مخلوق تكلم به كما شاء تعالى وتقدس وتنزه عما يقولون علوا كبيرا فالخلق كلهم عاجزون حقيقة وفي نفس الأمر عن الأتيان بمثله وتنزه عما يقولون علوا كبيرا فالخلق كلهم عاجزون حقيقة وفي نفس الأمر عن الأتيان بمثله ولو تعاضدوا وتناصروا على ذلك بل لا تقدر الرسل الذين هم افصح الخلق وأعظم الخلق وأكملهم أن يتكلموا بمثل كلام ا وهذا القرآن [الذي] يبلغه الرسول عنه المحفوظة السلام عليه كلامه واساليب A ا رسول كلام أساليب يشبه لا كلامه أسلوب ا عن A بالسند الصحيح إليه لا يقدر أحد من الصحابة ولا من بعدهم أن يتكلم بمثل اساليبه في فصاحته وبلاغته فيما يرويه من المعاني بألفاظه الشريفة بل واسلوب كلام الصحابة أعلى من أساليب كلام التابعين وهلم جرا إلى زماننا [و] علماء السلف أفصح وأعلم وأقل تكلفا فيما يرونه من المعاني بألفاظهم من علماء الخلف وهذا يشهده من له ذوق بكلام الناس كما يدرك تفاوت ما بين أشعار العرب في زمن الجاهلية وبين أشعار المولدين الذين كانوا بعد ذلك ولهذا جاء الحديث الثابت في هذا المعنى وهو فيما رواه الامام أحمد قائلا [حدثنا] حجاج ثنا ليث حدثني سعيد بن ابي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول ا A قال ما من الأنبياء إلا قد أعطي من ألآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه ا إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث الليث بن سعد به ومعنى هذا أن الأنبياء عليهم السلام كل منهم قد أوتي من الحجج والدلائل على صدقه وصحة ما جاء به عن ربه ما فيه كفاية وحجة لقومه الذين بعث إليهم سواء آمنوا به ففازوا بثواب إيمانهم أو جحدوا فاستحقوا العقوبة وقوله وإنما كان الذي أوتيت أي جله وأعظمه الوحي الذي أوحاه إليه وهو القرآن الحجة المستمرة الدائمة القائمة في زمانه وبعده فان البراهين التي كانت للأنبياء انقرض زمانها في حياتهم ولم يبق منها إلا الخبر عنها وأما القرأن فهو حجة قائمة كأنما يسمعه السامع من في رسول ا A فحجة ا قائمة به في حياته عليه السلام وبعد وفاته ولهذا قال فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة أي لاستمرار ما آتاني ا من الحجة البالغة والبراهين الدامغة فلهذا يكون يوم القيامة أكثر

الأنبياء تبعا